

الترجمة و الثقافة في اللغات الطبيعية العربية نموذجا

Translation and Culture in Natural Languages: Arabic as a Model

أ.د إسماعيل بوزيدي *

المدرسة العليا للأساتذة ببوزريعة – الجزائر

bouzidi.smail@ensb.dz

المعلومات المقال	الملخص.
تاريخ الارسال: 2026-03-24 تاريخ النشر: 2026-06-12	تعد الترجمة عملية خطابية تتداخل فيها اللغة بالفكر، فهي ليست نقلا بل معرفة متكاملة للنص وتمثلات ثقافية اجتماعية نفسية... وبأتي موضوعنا في إطار مقارنة الترجمة بالأهداف كما أقره (دوليل)، وقد تطرقنا فيه لجدوى الترجمة لاسيما عندما تعلق الأمر باللغة العربية وإليها، ومعالجة إشكالية الممارسة الترجمية في تجسيد الآخر بين مقتضى الأمانة والايديولوجيا الثقافية.. وإكراهات عدم قابلية الترجمة الثقافية، هذا دون القفز على أو الترجمة الأدبية والذكاء الاصطناعي، وقبل ختمنا لموضوعنا توقفنا عند الصعوبات والتحديات التي تواجه الترجمة الأدبية من اللغة العربية إلى اللغات الأخرى وطرق التغلب عليها، وختمنا بالدعوة للتحاقل المعرفي والمثاقفة لنقادي الفراغ الثقافي والمعرفي بإنشاء مؤسسات متخصصة للترجمة والإنفاق السخي عليها
الكلمات المفتاحية: الترجمة الأدبية؛ الترجمة بالأهداف؛ اللغة المصدر؛ اللغة الهدف؛ الترجمة الثقافية؛ المثاقفة.	Abstract : (not more than 10 Lines)
Article info	<i>Translation is a discursive process in which language and thought intertwine; it is not mere transfer, but a comprehensive understanding of the text along with its cultural, social, and psychological representations. Our topic is framed within the functionalist (Skopos) approach to translation as established by Delisle. We have addressed the usefulness of translation, especially when it concerns the Arabic language and translation into it, as well as the problematics of translation practice in representing the Other between the demands of domestication and cultural ideology, and the constraints of cultural untranslatability. This is considered alongside literary translation and artificial intelligence. Before concluding our topic, we paused to examine the difficulties and challenges facing literary translation from Arabic into other languages and the ways</i>
Received 24/03/2026	
Keywords: Keyword: Literary Translation – Skopos (Functional) Translation – Source Language – Target Language – Cultural Translation – Intercultural Exchange	

to overcome them. We concluded by calling for knowledge integration and intercultural exchange to avoid cultural and intellectual gaps, through the establishment of specialized translation institutions and generous funding for them.

. مقدمة:

جاءت مقالتنا الموسومة: التّرجمة و الثقافة في اللّغات الطّبيعية العربيّة نموذجاً، لمعالجة إشكالية الممارسة التّرجميّة في تجسيد الآخر بين مقتضى الأمانة والإيديولوجيا الثقافيّة؟ وكيف تكون اللّغة العربيّة مصدراً (نقطة انطلاق)، وهدفاً (نقطة وصول)، وماذا نقصد بالتّرجمة الأدبيّة؟ وما علاقة التّرجمة الأدبيّة بالذكاء الاصطناعي؟ ولتأطير هذه الإشكالية ارتأينا معالجتها في إطار الخطة الآتية:

-جدلية التّرجمة و الثقافة في اللّغات الطّبيعية، العربيّة مثلاً؛
-مفهوم التّرجمة؛
-تعليميّة التّرجمة و التّرجمة التعليميّة؛
-التّرجمة من العربيّة واليهي؛
-التّرجمة الأدبيّة والعلاقة بالذكاء الاصطناعي؛
-الصعوبات والتّحديات للتّرجمة الأدبيّة من العربيّة إلى اللّغات الأخرى،
-طرق التغلب على صعوبات التّرجمة من العربيّة إلى اللّغات الأخرى.
يعد مفهوم التّرجمة موضوعاً مشتركاً بين تعليميّة التّرجمة و تّرجمة التّعليميّة، كما تعدّ جدليّة التّرجمة و الثقافة في اللّغات الطّبيعية، العربيّة مثلاً. للغة العربيّة والتّنوع الثقافيّ الإنسانيّ من خلال المساءلات الفلسفيّة التي تثيرها مسألة التّرجمة من جهة، وكذا مساءلات العلاقة الجدليّة بين حركيّة التّرجمة وعلاقتها بالثقافة واللّغات الطّبيعية...

مما لا شك فيه أن التّرجمة تّرجمات، كالتّرجمة الحرفيّة والآليّة (التّقنيّة) وتّرجمة المعنى، أو التّرجمة الأدبيّة وهذه الأخيرة هي التي نروم الحديث عنها، لأنّنا من خلالها نغمس في ثقافة الآخر، والحديث عنها حديث متشعب، فهو حديث عن التّرجمة والنّقل، والتّرجمة والتّأويل، والتّرجمة والكفاءة (المعرفة والفهم)، وهو حديث عن المصطلح... وإشكاليّة التّفاعل مع النظريّة الوافدة، وقانون التّأثير والتّأثر، والأخذ والعطاء.
ولعل من بين الإشكالات التي تفرض منطقتها عند تناول مصطلح التّرجمة وموضوعاتها ما جاء على لسان الباحثة اللبنانيّة "ريتا خاطر" في مؤلفها المترجم "المعنى في علم المصطلحات"¹

- التّرادف؛

-المصطلحات التّقنيّة المعلومات الثقافيّة؛

-الكلمات الوافدة الجديدة- الأمثلة الأجنبيّة-المعلومات المتخصّصة؛

- التعريفات المعجميّة؛

-غياب سياسة التّنظيم؛

-غياب الاختصاص- غياب بنوك مصطلحات؛

- التعريف بالمناهج الدراسيّة...

هذا عن إشكالات التّرجمة فماذا عن إشكالاتها في الثقافة واللّغات الطّبيعية، إنّ مثل هذا الموضوع يقودنا إلى الحديث عن جدل العلاقة بين اللغة العربيّة وحركة التّرجمة، فالترجمة كمدخل للفعل الثقافيّ الإنساني لا يمكن عزلها عن الفعل المعرفيّ التّواصلي². فاللغة العربيّة ليست وسيلة للتّواصل فحسب، إنّما هي بجانب ذلك تضطلع بدور قومي كبير، فالترّيف بها والتّحكم فيها يعني الانفتاح على تاريخ حضارة عمرها خمسة عشر قرناً، فهي من أقدم اللّغات، تحظى بمنزلة رفيعة بين اللّغات الأخرى باعتبارها الحامل الطّبيعي للمعارف والجسر الحقيقي للتّواصل الحضاري، فقد احتفظت بخصائصها الجوهرية وسماتها الأصليّة على الرّغم من قدمها، فاللغة – عموماً- أداة للحضارة الإنسانيّة وأساس لها، وهي الاختراع الحضاريّ الأوّل الذي مدّ به الإنسان وجوده.

وهي أم التفكير، وما كان للمعرفة أن تأتي إلى حيز الوجود دونها، ألم يصفها " هايدغر " بأنها بيت الوجود؟ ألم يعدّ الحديث عن:

إشكالياتها في التداويات المعرفية عن إشكالية وجودها ومن أجل وجودها في تجاوز صريح لتناولها لذاتها وبذاتها كما ورد في اللسانيات البنوية بتوجهاتها؟

اللغة أداة الرسائل السّماوية والمذاهب الدنيوية والمعاملات الإنسانية، إنّها اللّغة الأزلية المتداولة بين النّاس جميعاً، فقد جعلت من الحضارات والفنون والعلوم كل شيء حي، فقد أقامت حضارات وماتت مع حضارات وملأت صفحات سعتها القرون

هذه الاعتبارات وغيرها، إشكاليات الترجمة، ومكانة اللغة العربية نجد أنفسنا كباحثين أمام متناقضين منسجمين التّشعب بالهوية ثم تأتي مرحلة الانفتاح الثقافي على باقي الحضارات ، تساؤلات التّباين الحاصل بين الموضوعات المنقولة واللغة الناقلة أو المنقول عنها³، وهذا يثير -مسألة حدود التّرجمة أو الخطاب الاستعاري، وأشكال الانفتاح والتّفاعل والإثراء والتأثير والتأثر؛ فرضيات التّشّتت المصطلحي؛

-مسألة التّعددية اللغوية في معرض التّبادل؛

-صعوبة ترجمة التعريفات المعجمية المتخصصة؛ لاختلاف المساحات الدلالية بين اللغات؛

-إكراهات التداخل بين ما هو ترجمة حرفية وتقنية وترجمة معنى؛

-إشكالية التفاوت بين الترجمات التقنية والحرفية وترجمة المعنى؛

-إكراهات الترجمة التقنية للمصطلح وتأثيرها على اللغة العربية؛

-إشكالية استحداث ترجمة للمصطلح التقني العربي؛

كل هذه الفرضيات تحتاج إجابات -لاسيما -وأنا قد حاولنا إبراز أهمية التّرجمة من وإلى اللغة العربية ومدى حصافتها على استيعاب الثقافات رغم الإكراهات.

2. مفهوم التّرجمة: هي نقل اللفظ أو النص من لغة إلى أخرى⁴، وحتى تؤدي أغراضها ينبغي التقيد بشروط، أهمها

وضوح الترجمة ودقتها، والأمانة العلمية في نقل المعاني والأفكار.

3. بين تعليمية الترجمة وترجمة التعليمية: يقصد به استخدام تمارين ترجمة تهدف إلى تعليم لغة أجنبية⁵، وإتقان اللغات أن يكتسب الطلاب معارف ثقافية في حضارات الشعوب في لغة الوصول تكافئ المعارف في لغة الوصول.

4. تعليمية الترجمة:

تهتم تعليمية الترجمة بنقل المعارف وتركز على مادة التدريس، موضوعها هو برنامج الترجمة، ومحتوى الدروس وعمليات التّعلم وأنواع التقويم، فالتعليمية تبحث في سبل الوصول للمعرفة، من خلال الإجابة على أسئلة: ماذا يجب أن أدرس لتكوين المترجم (المحتوى)⁶؟

ومن نعلم (ملح المتلقي)؟ ماذا نعلم (الموارد)؟ كيف نعلم (الطرائق والاستراتيجيات)؟ وما هي التّنتائج المتوخاة من هذا التعليم (مخرجات التّعلم، التقويم النهائي)؟

حركة الترجمة سابقة زمنياً عن التعليمية، وهي نشاط قديم، قياساً بالتعليمية

كما تعني تعليمية الترجمة، بمقاربة تعليم الترجمة بالأهداف، وكذا البرامج والمقاربات والمنهجيات، وكيفية توجيه الترجمة في تعليمية اللغة ناهيك على أنّها تمارس داخل

حجرات الدرس، ويتبادل فيها الطلبة والأساتذ دور المرسل والمتلقي، وقد ميز (دوليل) بين الترجمة التعليمية التي تستخدم كوسيلة لتعليم الترجمة واللغة الأجنبية، وبين تعليمية الترجمة التي تهدف إلى تأهيل مترجمين مهنيين يمتلكون منذ البداية معرفة جيدة باللغات. مقاربة تعليم الترجمة بالأهداف عند صورة كاملة لأوجه التشابه والاختلاف بين تعليمية الترجمة والترجمة المهنية، والتي تتمثل اختلافاتهما الرئيسية في:

-الهدف (تعلم اللغة أو الصيغة النهائية للنص)؛

فالترجمة التعليمية باعتبارها وسيلة تعليمية هدفها تعليمي في جوهره فهي تهدف إلى إكساب اللغة وإتقانها وتقويمها وترسيخ المعارف المكتسبة.

وهنا يمكننا التوقف عند أبرز مقاربات تعليمية الترجمة.

- المتلقين (المعلم أو القارئ)؛

- دراسته تتطلب الترجمة المهنية، أن يتقن المترجم تماما اللغة المستهدفة) وفيها تراعى العلاقة بين المترجم والزبون والمتلقي؛

- مقارنة (امبارو وأورتادو ألبير) وتعليمية الترجمة التحريرية والشفوية؛

- مقارنة (لونارد كيرالي) المقاربة البنائية الاجتماعية لتعليمية المترجم.

كما عرفت (اليزابيت لافوا) تعليمية الترجمة بأنها: تعليم عملية النقل اللغوي، والمعنوي لجمهور متعلمين، لا يتقنون لغة أخرى إتقاننا جيدا⁷.

5. الترجمة والتعليم:

تعتبر الترجمة ركيزة أساسية لتطوير التعليم، حيث تتيح ترجمة المناهج والكتب العلمية إلى اللغات المحلية مما يسهم في تعليم ذي نوعية، كما يسهم في تقليص الفجوة التعليمية بين الدول المتقدمة والدول النامية.

6. الترجمة الأدبية:

مما لا شك فيه أن عملية الترجمة معقدة، وتحتاج مترجما يمتلك أدواته المعرفية والمنهجية، بدء من تحكمه في ناصية اللغتين، المترجم منها والمترجم إليها، ومعرفته بسياقاتهما، وصولا إلى التحكم في الأفكار المبطنة في ثنايا النصوص وآليات الترجمة السياقية.

ولقد خصصنا بالذكر الترجمة الأدبية دون غيرها من أنواع الترجمات، لأنها متعلقة بترجمة نصوص أدبية نثرية أو شعرية، على أساس أن النصوص سندات تعليمية بامتياز، وباعتبارها الحامل الطبيعي للمعارف والثقافات، وبما أننا أمام ترجمة أدبية تحضر فيها اللغة والفكر، فإنه -من نافلة القول- ينبغي ألا يقف المترجم أمام عملية النقل الحرفي النسقي، وألا يتوقف عند حدود الدلالة بل عليه أن يستكنه النصوص وما فيها من قيم وأفكار ويستدعي السياقات الثقافية حتى تكون الترجمة أمينة.

لا سيما إذا تعلق الأمر بالشعر باعتباره لغة إيماء وإيحاء ولغة رمز ومجاز. وباعتباره إدراكا فنيا مجسدا باللغة كما يعرفه (اليوت).

7. الترجمة والمترجم:

يشترط في المترجم إتقان اللغة التي يترجم منها واللغة التي يترجم إليها، ومن إمام كاف بالحقل المعرفي الذي ينتمي إليه النص المراد ترجمته، ومن معرفة أسلوب صاحب النص أو بعبارة أخرى تفترض كفاءة المترجم⁸،

كما يؤكد دوليل في معرض حديثه عن تعليمية الترجمة وأسئلتها على جملة من الأسئلة تتعلق بالمترجم، ومنها:

- ما هي المهارات المراد تنميتها عند المترجم؟

- ماهي المعارف والخبرات التي نريد تقديمها له؟

- ماهي الجوانب التي يجب تعزيزها؟

8. في العلاقة الترجمة الأدبية بالذكاء الاصطناعي:

تهدف إلى استكشاف الفرص والتحديات التي يطرحها الذكاء الاصطناعي في تصميم برامج تعليمية تفاعلية وتحليل البيانات وتطوير أدوات تعليمية ذكية تسهم في إنماء الكفاءات، وتهدف إلى تسليط الضوء على أحدث التطبيقات النصية التي تسهم في تطوير مناهج الترجمة وتحسن تجارب تعلمها، وتسهيل وصول اللغة العربية إلى الآخرين، ودعم جهود الترجمة الآلية، وتعزيز البحث اللغوي في مجال اللسانيات والحوسبة اللغوية، وبناء جسور تعاون بين خبراء الترجمة والمتخصصين في الذكاء الاصطناعي لخلق حلول مبتكرة تسهم في تعزيز مكاسب اللغة عالميا.

9. بين الترجمة اللغوية والثقافية واللغوية:

- 1.9. الترجمة اللغوية: تقتصر على مدى الوفاء للنص الأصلي، والابتعاد عنه، وأشكال التداخل الأخرى، والمصطلحات الموحدة، والتعبيرات الجديدة، والأمثال..
- 2.9. الترجمة الثقافية: إنّ الترجمة التي تفتقر للتمثيل المعرفي وتكتفي بالتجميع الرمزي للعبارة تعد عملاً غير كافٍ للمترجم وهي لا تعدو أن تكون ترجمة حرفية لا تتعدى حدود الدلالة، والترجمة ليست نقلاً بل معرفة متكاملة للنص بتمثلاته الثقافية والاجتماعية النفسية... ناهيك على قابلية الترجمة الثقافية، التعبيرات الاصطلاحية، الأقوال، الأمثال، النكات... بل إن إتقان اللغات أن يكتسب الطلاب معارف ثقافية في حضارات الشعوب في لغة الوصول تكافئ المعارف في لغة الوصول.
- وتأخذ الترجمة من وإلى لغة ما أشكالاً منها:
- الترجمة من وإلى :

- بالصورة من الفرنسية إلى العربية؛
- بالكتابة من العربية إلى الإنجليزية؛
- باستخدام الكاميرا من انجليزي إلى عربي؛
- ترجمة قوئل بالصوت، باستخدام الكاميرا؛
- ترجمة صوتية؛
- ترجمة فورية (الأمن القومي) كما تستخدم في المحاكم والخدمات الصحية، وفي إدارة الهجرات... ففي إتقان اللغات اكتساب الطلاب معارف ثقافية في حضارات الشعوب في لغة الوصول تكافئ المعارف في لغة الوصول.
- بالنظر إلى المآلات المتوخاة من عملية الترجمة، وما يواجهه المترجم في عملية النقل من اللغة المصدر إلى اللغة المستهدفة، فإننا نشير إلى جملة من الصعوبات ينبغي الانتباه إليها، قصد تلافيها ومنها:
- الصعوبات والتحديات الثقافية للترجمة بين اللغتين؛
- طرق التغلب على صعوبات الترجمة بين اللغتين؛
- أ- الصعوبات الثقافية للترجمة بين لغتي الترجمة:
- قصور المعاجم بين اللغات المنقول عنها واللغة الأم، لاسيما فيما يتعلق بالنصوص الدينية
- التباعد بين الثقافات بين لغتي الترجمة مما يحول دون نقل القيم، والأفكار والمعتقدات والمعاني... إذ لكل لغة مبادئها ولكل ثقافة أسسها.

ب طرق التغلب على صعوبات الترجمة من العربية إلى اللغات الأخرى⁹:
إنّ مفتاح الدخول لترجمة النصوص يقتضي:

- التعرف على سيرة المؤلف والمعرفة به وبأسلوبه وأعماله، وكذا المؤلف المراد ترجمته؛
- مراعاة السياق الثقافي والاجتماعي.. في الترجمة؛
- الإلمام بالنصوص المختلفة للمؤلف، والإحاطة بالنص الأدبي معانيها ومفاهيمها، أفكارها وقيمتها؛
- مراعاة مستويات القراء مع توضيح المفردات في الهوامش والإحالات؛
- مراعاة الأسلوب ومعالجة العبارات بما يخدم ذوق المتلقي في لغته الأم؛
- التدرج الترجمي النسقي فالسياقي؛
- تحصيل المعارف والقدرات والمهارات الترجمية بالدربة والممارسة.

ما نخلص إليه:

- تعتبر الترجمة وسيلة هامة للتواصل مع الآخر، بها تتلاقح الأفكار وتتبادل الخبرات، فهي تفاعل ثقافي تنموي فعال؛
- تضطلع الترجمة بدور بارز في نقل الثقافات واللغات؛
- الترجمة أداة فعالة في توفير المصادر والمراجع للناطقين باللغات الأخرى؛

-تساعد الترجمة في الحفاظ على التراث الثقافي العالمي من خلال ترجمة النصوص التاريخية والأدبية التي تمثل جزء من الهوية الثقافية للشعوب.

- الترجمة أداة قوية للتنمية في جميع مجالات الحياة،اقتصادية أو اجتماعية أو ثقافية..الترجمة رافد أساسي لمجتمعات المعرفة ولاقتصادها.

-تساعد الترجمة على نقل التكنولوجيا والابتكارات ،سعيًا نحو عالم معولم،يتميز بوفرة المعلومة وتنوع الاقتصاد.

خاتمة:

أمام هذه التّحديات والصعوبات ،وبناء على أهمية الترجمة وجدواها،فإننا ندعو الى إنشاء مؤسسات دولية للترجمة ،وبناء جسور للتعاون بينها،وتخصيص ميزانيات كافية لتفعيل حركة الترجمة.

-مراعاة المعايير العالمية في بناء المناهج وإعداد البرامج الخاصة بتدريس الترجمة،تراعى فيها طموحات واحتياجات الطلبة ومتطلبات السوق ومخرجات التكوين؛

-تحسين البرامج في مواكبة مستجدات الترجمة؛

- واعتماد الترجمات التطبيقية والإفادة من برامج الذكاء الاصطناعي؛

-استغلال التعليم عن بعد كنظام تعليمي مساعد لتدريب الطلاب على الترجمة؛

-تكوين أساتذة الترجمة وتعيين مكتسباتهم ،وتنظيم ورشات وفعاليات تكوينية بانتظام؛

-تكوين طلبة الترجمة،بتخصيص دورات تكوينية وتنمية القدرات الاستقلالية للطلاب عند تعاملهم مع اللغات.

5. قائمة المراجع:

أولاً- المؤلفات: الاسم الأخير، ثم الاسم الأول للمؤلف(ة)، (سنة النشر)، عنوان الكتاب، بلد النشر، الناشر.

1. غريب، عبد الكريم،، 2012، المنهل التربوي ج2، الدار البيضاء- المغرب، مطبعة النجاح الجديدة.

2. سامر، عبدالله، 2020، الترجمة كأداة لتعزيز الصناعات الثقافية، القاهرة- مصر، دار الفكر العربي.

3. خاطر، ريتا، 2007، الاصطلاح والترجمة لحظات من الواقع ، بيروت- لبنان، المنظمة العربية للترجمة.

4. يونسكو، 2020، الترجمة والتعليم في القرن الحادي والعشرين،باريس.

ثانيا - الأطروحات:

1. بعيليش، نجاة، 2023-2024، تعليم الترجمة بالجامعة الجزائرية بين النظام الكلاسيكي ونظام (ل.

م.د) دراسة وصفية تحليلية للبرامج والمناهج التعليمية أطروحة لنيل شهادة دكتوراه العلوم، تخصص

معجميات ومصطلحات وترجمة،الجزائر.

ثالثاً- الملتقيات :

1. أعمال الملتقى الدولي اللغة العربية والترجمة17-18ديسمبر 2024 منشورات المجمع الجزائري للغة العربية.

• المؤلف المرسل

1خاطر، ريتا، 2007، الاصطلاح والترجمة لحظات من الواقع ، بيروت- لبنان، المنظمة العربية للترجمة، ص 36.

2ريتّا خاطر:الاصطلاح والترجمة لحظات من الواقع ،المنظمة العربية للترجمة ص:36سنة النشر 2007.

3المرجع نفسه، ص 65.

4غريب، عبد الكريم،، 2012، المنهل التربوي ج2، الدار البيضاء- المغرب، مطبعة النجاح الجديدة، ص9582.

- 5 بعليلش، نجاه، 2023-2024، تعليم الترجمة بالجامعة الجزائرية بين النظام الكلاسيكي ونظام (ل. م. د) دراسة وصفية تحليلية للبرامج والمناهج التعليمية أطروحة لنيل شهادة دكتوراه العلوم، تخصص معجميات ومصطلحات وترجمة، الجزائر. ص: 39.
- 6 المرجع السابق، ص: 40.
- 7 سامر عبدالله، الترجمة كأداة لتعزيز الصناعات الثقافية، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، 2020، ص 8 بعليلش، المرجع نفسه ص: 41.
- 9 أعمال الملتقى الدولي اللغة العربية والترجمة 17-18 ديسمبر 2024 منشورات المجمع الجزائري للغة العربية 2024، ص: 54.